المبحث الأول

الرأي العام

مفهومه - وظائفه - عناصره - أنواعه

مفهوم الرأي العام

على الرغم من أن الرأي العام أصبح مصطلحاً رئيساً في المجتمعات المعاصرة التي تزخر بقنوات التواصل الاجتماعي والإعلامي المتعددة، إلا أنه من الصعوبة تحديد تعريف جامع متفق عليه. ربما يعود السبب في ذلك إلى أن الكثير من المُنظِّرين والباحثين الذين أسهموا في تقديم تعريفات مختلفة للرأي العام كانوا ينتمون إلى تخصصات علمية مختلفة، مثل علم السياسة، والاجتماع، والاتصال، وكل من هؤلاء يعرفه بما يخدم تخصصه واهتماماته البحثية، وحتى في إطار التخصص الواحد، فإنهم غير متفقين في العناصر الرئيسة التي تقدم المفهوم المتكامل للرأي العام.

obeikandl.com

ولذلك، فقد زخر التراكم العلمي في موضوع الرأي العام بكثير من التعريفات التي تناولته من جوانب مختلفة، وتضَّمنت - في مجموعها - كثيراً من العناصر الرئيسة التي تمثل جوهر المفهوم العلمي للرأي العام، كالعناصر المكونة له، والعوامل المؤثرة فيه، وغيرها.

ومن تعريفات الرأي العام ما يأتي:

(الرأي العام هو مجموع آراء الأفراد)[1].

وهذا التعريف المبسط جدّاً للرأي العام هو ما يفهمه الإعلاميون وأصحاب القرار وصناع السياسة الداخلية والخارجية.

ومن التعريفات أيضا:

(الرأي العام هو انعكاس الأفكار التي تؤمن بها الغالبية في المجتمع حول قضية معينة)[2].

وهذا التعريف أكثر تطوراً من الذي قبله، إذ أضاف عنصرين أساسين في التعريف، هما: (الغالبية) و(القضية).

(1) Vincent Price. Public Opinion. Newbury Park: CA, Sage, 1992, p 25

(٢) المرجع السابق، ص ٢٦.

obeikandl.com

ويقـدم باحث آخر[١] تعريفاً مماثلاً للسـابق، ويضـيف إليه عنصر النقاش المفتوح، بقوله: إن الرأي العام هو:

(رأي غالبية الأفراد في المجتمع في قضية يدور حولها نقاش مفتوح بهدف الوصـول إلى الصواب الذي يخـدم الصالـح العـام).

ولعل من أفضـل المفاهيم التي تضمنت الخصائص العامة للرأي العام وعناصره الرئيسة ما نجده في التعريف الآتي:

الـرأي العام هو: (الرأي الغالب أو الاعتقاد السـائد أو إجماع الآراء أو الاتفاق لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر أو ظاهرة أو قضية أو موضوع معين يدور حوله الجدل، وهذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به)[٢].

ومن هذا التعريف يمكن أن ننتهي إلى مجموعة من العناصر الأساسية المرتبطة بالرأي العام والمؤثرة فيه، وهي[٣]:

(١) الرأي العام هو مجمـوع آراء الناس ووجهة نظرهم في القضايا التي تواجههم في الحياة العامة.

---

(1) Thomas , Roach. (Jan. 2006). The Real Meaning of Public Opinion. Rock Products , 109 (1).

(٢) دانييل كاتز وآخرون. الإعلام والرأي العام. ترجمة محمود كامل المحامي. دارنهضة مصر للطبع والنشر، ص٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٤- ٥.

(٢) الرأي العام له وجهات وتيارات مختلفة، وأفكار متعددة ومنقسمة، ولكل تيار رؤيته تجاه القضية محل النقاش.

(٣) للرأي العام أثر في الحياة السياسية، إذ يترتب على اتجاه الرأي العام تطور الحياة السياسية المتمثل في المشاركة الحقيقية للمواطن في قضايا مجتمعه، وهو ما ينعكس على أداء الحكومة في تشريعاتها أو قراراتها.

(٤) يتأثر الرأي العام بمؤثرات خارجية وعوامل ثقافية واقتصادية وتربوية وحياة الجماعة وموقف الفرد منها.

(٥) الرأي العام ديناميكي، أي دائم الحركة والتبدل والتطور. فالقضية التي يناقشها الرأي العام اليوم قد تتطور غداً، أو تنتهي ليتوجه الرأي العام إلى قضية أخرى، وهكذا. وفي المجتمعات التي تعطي وزناً للرأي العام في سياستها، الداخلية على وجه الخصوص، فإن التغير الذي يطرأ على الرأي العام يؤدي إلى استجابة الفعل السياسي لهذا التغير والتعامل معه وفق ما تقتضيه مصلحة المواطن[1]. وتبدو استجابة الفعل السياسي

(1) Pacheco, Julianna. Dynamic Public Opinion And Policy Responsiveness in The American States. A Phd Dissertation, The Pennsylvania State University, USA, P. iii.

للتغيـرات التي تطـرأ على الـرأي العام أكثر وضـوحاً في أوقات الحملات الانتخابية السياسـية، حيث تضـخ وسائل الإعلام قدراً كبيراً من المعلومات المتتابعة التي تـؤدي إلى تغير الرأي وتطوره تبعـاً لمجريات الأحداث المتسارعة في المشهد الانتخابي[1].

(٦) الـرأي العـام نتـاج اجتماعـي لعمليـة اتصـال وتأثير متبـادل بين عدد من الجماعات والأفراد في المجتمع. ويشترط لوجوده ضرورة وجود اتفاق موضوعي، ووجود الاختلاف، ويفترض المناقشة العلنية لموضوع الرأي، عبر وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال.

(1) Dennis Chong and James N. Druckman. (2010). Dynamic public opinion: Communication effects over time. American Political Science Review, (104), 4 , p.663.

obeikandl.com

وظائف الرأي العام

للرأي العام وظائف متعددة ، ومن الوظائف التي أشار إليها الباحثون في مجال الرأي العام ما يأتي:[١]

(١) دعم القرارات التي تتخذها القيادة السياسية أو الإدارية في المجتمع، وذلك بالمشاركة الفعلية للأغلبية في صناعة القرار أو توجيهه أو تبنيه وتنفيذه.

(٢) إسهام المناقشة المفتوحة في أثناء تكوُّن الرأي العام في الكشف عن الجوانب الخفية للمشكلات، والإسهام في التعرف إلى أفضل الحلول لها، من وجهة نظر القيادة والشعب.

(٣) اقتراح القوانين أو القرارات السياسية التي تحقق المصلحة العامة، واقتراح إلغاء أو استبدال القوانين والقرارات التي لا تحقق هذه المصلحة من وجهة نظر الشعب خاصة، والبت بين الآراء المتعارضة فيها بالتصويت على الصياغة النهائية للتشريعات التي تعرض على الشعب.

(١) انظر: سعيد إسماعيل صيني. مدخل إلى الرأي العام من المنظور الإسلامي. مؤسسة الرسالة، ص ٣٩.

obeikandl.com

(٥) المساهمة في مواجهة أخطار الحرب النفسية التي تواجه الرأي العام المحلي من خارجه أو من داخله، الذي أصبح أمراً شائعاً في عصر تقنية الإعلام وثورة المعلومات.

obeikandl.com

عناصر الرأي العام

كما تبين سلفاً، فإن هناك تعريفات كثيرة للرأي العام، وعند استعراض العناصر الرئيسة التي تكررت في معظم تلك التعريفات سنجد أن هناك اتفاقاً على أن الرأي العام لا بد أن تكون فيه العناصر الرئيسة الآتية:

- القضية.
- المناقشة.
- الأغلبية.

وفيما يأتي شرح لهذه العناصر الثلاثة المكونة للرأي العام:

١- القضية:

القضية في الرأي العام لا بد أن تكون عامة تهم الجماهير[١]، فالجماهير لا تناقش غالباً إلا القضايا التي تهمها، وتشعر بأنها تؤثر في قضية من قضاياها، سواء المعيشية أم الوطنية

(١) نقلاً عن محمد ربابعة، عناصر الرأي العام، ورقة بحثية مقدمة ضمن متطلبات مرحلة الدكتوراه في قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢ هـ. وانظر: الدكتور سعيد سراج، الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، ص ٣٣. والدكتور سعيد ثابت في كتابه: الرأي العام، دراسة تأصيلية على عصر الخلافة الراشدة، دار الحضارة، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، وعبر المؤلف عن هذا العنصر بـ: قضية مثارة تمس مصلحة هؤلاء الناس، ص ١٥.

obeikandl.com

أم غيرهـا[١]. فهـي تهتم عادة بالقضـايا العامة والمشـكلات التي تمس مصـالحها وظروف معيشـتها وعقائدها الأساسية. وتجد مثل هذه القضـايا صـدى لدى الجماهيـر، فتحاول إبداء وجهـات نظرها تجاههـا، وتظهر انطباعاتها وتصـوراتها تجاه الحـل الأمثل المطلـوب تحقيقـه لها. ومثـال القضـايا العامة التـي تثير الجماهير قضـايا الحرب والسـلام، وخطط التنمية الاقتصـادية والاجتماعية، وتوفير الخدمات والمرافق الحيوية، التي تخـدم الجماهير، وإن اختيار الحكام وممثلي الشـعب في المجالس النيابية والشـعبية يعد من المسائل المهمة التي تهتم بها الجماهير، فتسـارع في إبداء وجهات نظرها تجاهها؛ لأنها قضايا تمس جوهر حياتها[٢].

وليست كل القضـايا يسمح فيها بالنقاش أو يجوز إخضاعها للـرأي العام؛ فالقضـايا التي تُعدّ من الثوابت، وتكتسـب صـفة المقدس والمطلـق والمسـلمات الدينيـة تكـون خـارج مجال المناقشة والجدل[٣].

(١) هاني الرضـا ورامـز عمار، الـرأي العام والإعـلام والدعايـة، المؤسسـة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٢١.

(٢) سعيد سراج. الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة. ص ٣٣

(٣) هانـي الرضـا ورامز عمار، الـرأي العام والإعـلام والدعاية، مرجع سـابق، ص ٢٣، بتصرف.

وقد ذُكرت لقضية الرأي العام في كتابات الباحثين محددات،منها:

- أن تكون المسألة من المسائل الجدلية المختلف فيها، فتكون واسعة تحتمل آراء عدة ومتباينة [1].
- أن تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة.
- أن تكون القضية مثارة بكل حقائقها، عن طريق قادة الرأي وغيرهم عبر أجهزة الإعلام أو الجماعات أو الهيئات العامة في المجتمع.
- أن تهدف القضية المُنَاقشَة إلى تحقيق المصلحة العامة لأفراد المجتمع. لكن مفهوم الصالح العام نسبي في الزمان والمكان والبيئة، والرأي العام، حين يتبنى وجهة نظر معينة، يكون الباعث لهذا التبني والاختيار هو اختيار الحل الذي تعتقد الأغلبية أنه يحقق الصالح الجماهيري. والمصالح العامة متنوعة، فقد تكون مصالح سياسية أو قومية، وقد تكون مصالح اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها. وإن المصلحة العامة قد تتمثل في الحفاظ على المثل العليا والتراث التاريخي، وتختلف

(١) سعيد صيني، الرأي العام والمنظور الإسلامي، مرجع سابق، ص٤٢.

obeikandl.com

المصـالح العامة من شعب إلى شـعب وفي داخل الوطن الواحد من مدينة إلى أخرى[١].

٢- المناقشة:

المناقشـة والحـوار هما السـبيل لتكوين الـرأي العام، ذلك أنه في غياب الحوار والمناقشـة بين أفراد الجماعة سيصـعب تكويـن رأي عام بالمعنى الصـحيح، فالرأي العـام يأتي نتيجة المناقشـة؛ لذا يصـعب قياس الرأي العام لمجتمع لا تتوافر له حرية الجدل والمناقشة[٢].

وتكوّن الرأي العام حول قضـية معينة لا يتم بصـورة صحيحة وصـادقة إلا إذا طرحت القضـية التي تهم الجماهير للمناقشة، وتم تبادل الآراء حولها، وهذا ما يستلزم بيئة تفسح المجال أمام الجميع للتعبير عن مواقفهم بحرية، دون تخويف يمنع الناس من التعبير عن مواقفهم الحقيقية، ويحول من ثم دون تبلور رأي عام واضح وصادق من القضايا المطروحة[٣].

---

(١) سـعيد سـراج، الرأي العام: مقوماته وأثره في النظم السياسـية المعاصـرة، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) محيي الدين عبدالحليم، الرأي العام في الإسلام، ص ٢٨-٣٠.

(٣) هاني الرضـا ورامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية، ص ٢٢. بتصـرف، وانظر أيضاً محمد الخرعان، الرأي العام: دراسة في المفهوم والأهداف، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٣٣، ٣٤ بتصرف.

obeikandl.com

وعلى ضـوء هذا يتأكد أن الرأي العام هو ثمرة للنقاش الذي يحدث بين الأفراد والجماعات بشـأن مسـألة معينة يتم تقبلها على مختلف الوجوه[١].

وإذا كان الـرأي العـام هو تعبير عن اتجاهـات الجمهور بعد المناقشـة بين أفـراد الجماعة، فإنه ليس اتجاهاً يصـدر بفعل عامة الناس التي تجتمع بصـفة مؤقتة لتحقيق أغراض خاصـة أو غيـر واضـحة. ولكن الرأي العام هو الحكم الذي يسـتند إلى العقـل، والذي يصـدر عـن جمهور متماسـك، وبعد مناقشـات موضـوعية عقلية، وليس هو استجابة لإثارات عاطفية ناتجة عن انفعالات الغضب أو الكراهية أو النزوات الطارئة [٢].

والفائـدة المرجوة من وجود الجدل والنقاش حول القضـايا العامة هي ضـمان اسـتعراض جميـع الآراء ووجهات النظر في بيئة تسـمح بحرية التعبير، ودون ضغط أو تأثير للوصول لوجهة النظـر التي تحقق إرادة الأغلبية، ومن ثم إلى تحقيق الصـالح العـام. فالجـدل والنقاش يهـدف إلى المفاضـلة بيـن الآراء

(١) محمـد ربابعة، عناصـر الـرأي العام، ورقـة بحثية مقدمة ضـمن متطلبـات مرحلة الدكتوراه في قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٢ هـ.

(٢) الدكتور محيي الدين عبدالحليم، الرأي العام في الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٨-٣٠.

المختلفـة، واختيـار الرأي الـذي تعتقد الأغلبية أنـه يؤدي إلى الحل الأمثل للقضية العامة المعروضة أمام الشعب.

٣- الأغلبية:

لا يمكن أن نطلق على الرأي صـفة العمـوم إلا إذا كان ممثلاً لأغلبيـة أفراد المجتمع، ومعبراً عـن توجهاتهم ومواقفهم تجاه القضـية التي يدور حولها النقاش. ومصـطلح (الأغلبية) تردد كثيراً فـي كتابات المتخصصـين في الرأي العام بوصـفه أحد العناصر الرئيسة في هذا الفرع من علم الإعلام والسياسة، على وجه الخصوص؛ ولا يقصـد به الإجماع، بل يعني اتفاق الغالبية من أفراد المجتمع على رأي واحد تجاه القضية محل النقاش.

بالتأكيد لن تكون هناك أغلبية ما لم تكن هناك بيئة يتشـكل فيهـا رأي الأغلبية، وهو ما يسـمى عند الباحثيـن البيئة العامة The Public Sphere، ويقصـد بهـا الميـدان الـذي يحـدث فيه النقاش، ويتكون فيه الرأي، وهو مكان افتراضـي hypothetical space ينمـو فيه النقاش، ويتبادل فيه أفـراد المجتمع الأفكار والآراء التي تؤدي في النهاية إلى تكون الرأي العام[1].

(1) Lilleker, Darren G. (2006). Key Concepts in Political Communication. Sage Publications, P.172.

وهناك نوعان من البيئة التي يتكون فيها الرأي العام:

الأول: وسائل الإعلام التقليدية (الصحافة والإذاعة والتلفزيون).

وهذا النوع أجريت عليه الكثير من الدراسات الإعلامية، حيث تمثل هذه الوسائل المنبر الذي يدفع الأفراد والمؤسسات في المجتمع إلى تكوين رأي عام بين فئات الجمهور تجاه القضية محل النقاش[1].

وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر الباحثين حول أهمية الدور الذي تقوم به كل واحدة من هذه الوسائل الإعلامية في تشكيل رأي الأغلبية، إلا أنهم متفقون على الأثر الكبير الذي تحدثه وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، ومن ثم التأثير فيه[2].

ومما يجدر التأكيد عليه في هذا السياق أن وسائل الإعلام التقليدية تسهم في تكوين الرأي العام المعبر عن توجهات أفراد المجتمع إذا كانت تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية عن تأثير الحكومات، وبسقف أعلى من حرية الرأي الذي يتيح للجمهور

(1) Price, M. (1995). Television, The Public Sphere, and National Identity. Oxford: Clarendon Press.

(2) P.Dahlgren. (1995). Television and the Public Sphere: Citizenship, Democrocy, and the Media. London: Sage Publications.

أن يعبـر عن رأيه دون خـوف من الرقابة، أو عقوبة من الجهات الرسمية في الدولة.

الثانـي: هـو بيئـة الإنترنـت، أو ما اصـطلح على تسـميته (الإعلام الجديد).

وهي بيئة افتراضية ينموفيها الرأي العام، ويتشكل في ميادين هذا الإعلام الافتراضـي، مثل التويتر، والفيسبوك، واليوتيوب، والمدونات، وغيرها[1]. هذا النوع من البيئة التي يمكن أن يتكون فيها رأي الأغلبية ينشط بشكل لافت في المجتمعات التي لا تتيح وسـائل إعلامها التقليدية مسـاحة للجمهور للتعبير عن رأيهم الحقيقي تجاه قضـايا مجتمعهم، وتكون هذه الوسـائل خاضعة لرقابة الحكومة، التي تمثلها الهيئات أو المؤسسـات الإعلامية الرسمية، ولذلك فإن وسائل الإعلام الجديد تمثل متنفساً مهماً للمواطنين للتعبير عن آرائهم، وتشـكيل اتجاهاتهم، بعيداً عن رقابة المؤسسات الرسمية.

---

(١) ربما يظن بعض المتخصصـين أن الصـحف الإلكترونية تمثل نوعاً من أنواع الإعلام الجديد التي يتكون فيها الرأي العام، ولا أميل إلى الاتفاق مع هذا الرأي؛ لأن الصحف الإلكترونية لا تصـدر إلا بترخيص من الجهات الرسمية في الدولة، وتخضع للرقابة، وتقع العقوبة على مخالفات النشـر المنصـوص عليها في الأنظمة، كما هو الحال في السعودية مثلاً.

obeikandl.com

أنواع الرأي العام

للرأي العام أنواع متعددة، من المتخصصين من يقسم هذه الأنواع على أساس النطاق الجغرافي للرأي العام، ومنهم من يقسمها على ضوء ظهور الرأي العام في المجتمع أو استتاره.

فأنواع الرأي العام بالنسبة إلى نطاقه الجغرافي ثلاثة:

١- الرأي العام العالمي أو الدولي:

ويقصد به الاتجاهات التي تسيطر على أكثر من مجتمع واحد، أو التي تعكس توافقاً في الموقف بين أكثر من وحدة سياسية واحدة، وهو سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر[١]. مثل رأي العرب والمسلمين تجاه القضية الفلسطينية، أو موقفهم تجاه الهيمنة الغربية السياسية والفكرية على العالم الإسلامي، أو موقفهم من الرسوم أو الأفلام المسيئة للنبي ﷺ التي انتشرت في وسائل إعلام أوروبا والولايات المتحدة في السنوات القليلة الماضية، وغير ذلك من الأمثلة.

(١) دانييل كاتز وآخرون. الإعلام والرأي العام.. مرجع سابق، ص ٦.

obeikandl.com

٢- الرأي العام الإقليمي:

أي السائد بين مجموعة من الشعوب المرتبطة والمتجاورة جغرافيًّا، ولهذا النوع من الرأي العام مقومات عدة، منها: الارتباط التاريخي، والمصلحة المشتركة، ووحدة اللغة والثقافة، وتقارب العادات والتقاليد[١].

ومثال ذلك اتفاق الرأي العام بين شعوب الخليج العربي تجاه القضايا الكبرى التي تتعلق بوحدته واستقرار مجتمعاته وأمنها، كالتهديدات الإيرانية لدول الخليج العربي ومصالحه الاستراتيجية.

٣- الرأي العام الوطني:

وهو الرأي المهيمن داخل دولة معينة، وهو رأي متجانس في الغالب، ويهدف إلى إبداء الرأي تجاه المشكلات الوطنية التي تهم أفراد المجتمع. وتتنوع موضوعات الرأي العام الوطني بتنوع المشكلات والقضايا التي يواجهها المجتمع، فمنها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وأهمها ما يتعلق بالحياة المباشرة للمواطن، مثل السكن، والمعيشة، والحاجات الأساسية الأخرى[٢].

(١) المرجع السابق، ص ٦ وما بعدها.
(٢) المرجع السابق، ص٧.

وأمـا الـرأي العام على ضـوء ظهوره أو اسـتتاره، فينقسـم إلى نوعين:

١- الرأي العام الظاهر:

أي الـذي يتـم التعبير عنـه من أفـراد المجتمع، بأي وسـيلة اتصـالية تظهره للعلن، وتشيعه بين المؤيدين له أو المعارضين. وهذا النوع هـو المؤثر في المجتمعات، الذي تُبنى عليه المواقف والتوجهـات والقـرارات. يوجـد هذا النـوع من الـرأي العام في المجتمعـات الديموقراطية، أو غيرها من المجتمعات التي تنص دسـاتيرها وقوانينها على حق شـعوبها في حرية الرأي والتعبير، وتكفلها لهم دستوراً وممارسة.

ويُعـدّ هـذا النوع مـن الـرأي العام عامـلاً مؤثراً في تشـكيل السياسـات الداخليـة والخارجية للدولة، أو مسـاعداً للحكومات ومؤسسـات المجتمع، بنوعيها الحكومي والمدني، في التخطيط للتنمية والبناء الحضـاري. وكثير من دراسـات المتخصصـين والباحثيـن في الـرأي العام إنما تتناول هذا النـوع (الرأي العام الظاهر) بالدراسـة والتحليل لقياسـه، ومعرفة مـدى تأثيره في قضايا المجتمع المختلفة.

٢- الرأي العام المستتر:

أي الـذي لم يتحدد بوضـوح أو لم يُعبّر عنه من خلال وسـائل التعبيـر المتاحـة فـي المجتمـع، مثـل الإذاعـة أو الصـحافة أو التلفزيـون. ويكون ذلك في المجتمعات الدكتاتورية التي لا تسـمح قوانينها بحرية الرأي والتعبير للمواطن، أو أن حرية الرأي والتعبير منصـوص عليها في القانون، لكنها مقيدة بما تحدده الحكومات، أو أنها منصـوص عليها في القانـون نظريًّا، لكن ليس لها واقع في حقيقة المجتمع.

وهذا النوع مشاهد في مجتمعات عربية وغير عربية، إذ لا يجد المواطن وسيلة جماهيرية يعبر من خلالها عن رأيه، أو أنه يخاف من تبعات التعبير عن الرأي، فيلجأ إلى الصـمت، وهي مجتمعات لا توجد فيها مؤسسات أو مراكز متخصصة لقياس الرأي العام.

ومع ظهور تقنيات الاتصـال الحديثة أصـبح المواطن يلجأ إلى بعض وسـائلها (مثـل التويتر والفيسـبوك والمدونـات، وغيرها) ليعبر عن رأيه، ويتبادل الرأي مع غيره من المواطنين حول قضية من قضـايا المجتمع المهمة التي تمثل همًّا مشتركاً لهم. لكن هذه الآراء لا يمكن أن تُكوِّن رأياً عامًّا بالمعنى العلمي المتخصص، إلا إذا أُخضعت للقياس والتحليل وفق إجراءات علمية معتبرة.

وحتى لو حدث ذلك، فإنها غالباً تكون في مجتمع يخاف أفراده من الحكومة، ممثلة في مؤسسات الدولة المعنية بمتابعة مثل هذه الآراء، بدعوى أن قوانين الدولة لم تنص على حق المواطن في حرية الرأي والتعبير، أو أنها تنص عليها، ولكن وفقاً لمصلحة الحكومة، وليس الشعب. هذا النوع من الرأي العام هو ما سيتناوله المبحث الخامس في الحديث عن الأغلبية الصامتة.

obeikandl.com